وحبه حب نفسه فلذلك ظهر حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت
القوة المعبر عنها بالحيا في محبة الرجل فتوثبت على الاخفا وصور
في ذلك الضلع جميع ما صور في جسم ادم ونفخ فيها من روحه
فقامت حية ناطقة محلا للحرث لوجود الابنات فسكن اليها
وسكنت اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله
احسن الخالقين **م** في النكاح **ت** كلاهما **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه وفي الباب عن غيره ايضا
ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن **وانك**
ان ترد اقامة الضلع تكسرها فان ترد اقامة المراة تكسرها
وكسرها طلاقها **فدارها تعش بها** اي لاطفها ولاينها فانك
بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة
معها الذي هو اهم المعيشة وفيها اشعار بكراهة الطلاق بلا
سبب شرعي والمداراة كما في المصباح وغيره الملاطفة والملاينة
يقال داريته مداراة لاطفته ولاينته وعليك بالمداراة
وهي الملاطفة **حم حب ك عن سمرة** بن جندب قال ك صحيح واقر
ان المراة تقبل في صورة شيطان اي في صفته شبه المراة الجميلة
بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال يعني ان رويتها تثير
الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من
جنده واسبابه والعقل من جند الملائكة والكل جند الله والعقل
حزب الله وحزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبه الشيطان
في دعائه الى الشر بوسوسته وتزيينه قال الطيبي جعل صورة
الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد لان اقبالها
داع للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر
وتدبر في صورة شيطان لان الطرف رائد القلب فيتعلق
بها عند الادبار ايضا بتامل الخصر والردف وما هنالك وخص
اقبالها وادبارها مع كون رويتها من جميع جهاتها داعية الى
الفساد لان الاضلال فيهما اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد

فسادا

فسادا لحصول المواجهة به **فاذا راى احدكم امراة فاعجبته**
اي استحسنها لان غاية روية المتعجب منه استحسانه **فليات**
اهله اي فليجامع حليلته **فان ذلك** اي جماعها **يرد ما في**
نفسه بمثناة تحتية اي يعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية
روي بموحدة من البرد ارشدهم الى انه اذا تحركت شهوته
واقع حليلته تسكينا لها وجمعا لقلبه ودفعا لوسوسة اللعين
وهذا من الطب النبوي وهذا قاله لما راى امراة فاعجبته
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها فقضى
حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربي هذا حديث غريب
المعنى لان ما جرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرا لم
يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما
وقد كان ادميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة وما
جرى في خاطره حين راى امراة لا يواخذ به شرعا ولا ينقص
منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الاعجاب من امراة
هي جبلة الادمي ثم غلبها بالعصمة فانطفت وقضى من
الزوجة حق الاعجاب والشهوة الادمية بالاعتصام والعفة
قال ابن العربي وفيه رد على الصوفية الذين يرون اماتة
المهمة حتى تكون المراة عند الرجل اذا نظر فيها كالجدار ويضرب
فيه والرهبانية ليست في هذا الدين **حم م د** كلهم في النكاح
عن جابر ورواه عنه ايضا النسائي ولم يخرجه البخاري
ان المراة تنكح لدينها اي صلاحها **ومالها وجمالها**
فعليك بذات الدين ولا تلتفت لدينك في جنبه فانه
الاهم الواجب التقديم **تربت يداك** اي افتقرتا ان لم تفعل
قال الزمخشري من المجاز تربت يداك اي خبت وخسرت
انتهى قالوا وهذه الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها
دعاء لا يراد بها الدعاء بل الحث والتحريض واخذ منه المالكية
ان المراة تجبر على ان تجهز بقدر صداقها وزعموا ان عليا

Copyright King Saud University